لقامتي وهو من عطف الرديف او الاخص لان الاعوجاج يعم الاعضا كلها
والانحناء تختص بالقامة وهو تقوس الظهر وتبعد الاستقامة بخلاف
ايام الشباب فان العود رطب لين فادنى وعظ يؤثر فيه واقل زاجر يردعه
عما هو متلبس به فيبادر الى التوبة سريعا وانما اخرت التوبة الى هذا
الزمن لاني كنت في نوبة الشباب الذي تكثر فيه الغفلات وتتوالى
على اهله الهفوات فاستحكمت غفلتي حتى صرت كالنايم المستغرق الذي لا يفيق
من نومه الا بحرك قوي فما استيقظت من تلك الغفلة في حال من الاحوال
الا والحال لمتي اي لحيتي شمطاء اي اختلط سوادها بياضا وما
تقرر في زمن الشباب ولانه محل قرب التوبة والانزجار باد في واعظ
وهنا انه محل الغفلات والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة
والزلة لكن صاحبه ينتبه سريعا الى زلاته ويرجع عنها حالا كما ان العود
الرطب يستقيم اعوجاجه باد في عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن
الامساك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للمعاصي الى ان شاب
يعسر عليه الرجوع والتوبة فوزا لان عوده قسي وصلب فلا يستقوم
اعوجاجه الا بعد اليأس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك ان جبلا
تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق
وح بلغت هذا السن الذي يعسر فيه التوبة كما تقرر تماديت اي طلبت
ان اقنع اي اتتبع اثر القوم الصالحين السابقين الى المراتب العلية •
والفائزين بنيل المآرب السنية وطالت على مسافة بيني وبينهم

ليعود

لبعد الدرجات التي فازوا بها واقتفاء لاعمالهم واخلاقهم لانهم استمروا
فيها او قاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتبعة فبسبب طول
المسافة التي بيني وبينهم ورا اخر مقدم السابرين اي السايرين ليلا من
السرى وهو السير ليلا وعدل به عن ورايهم الذي هو القياس ليفيد انهم
احيوا ليلهم بالعبادات وامتازوا فيه بلذيذ المناجات وهو اي ذلك
الورا اتاني جملة معترضة للتصريح بما علم من قوله اقتفي الى اخره انه
مع طول المسافة بيني وبينهم وتعذر اتباعه لهم صار بيني وبينهم
موانع ايضا سبل تبتدا اي طرق وعرة اي يعز سلوكها لان اولئك
القوم كلفوا نفوسهم من الاعمال والتخلق بكرايم الاخلاق والاحوال
ما اوجب لغيرهم عدم اللحوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام
به اولئك وارض عرآء بفتح اوله اي فضا واسعة حمد اولئك القوم
المدلجون اي السابرون من اول الليل او اكثره والقياس حمدوا
ايضا فعدل الى الاظهار ليبين انهم على فرقتين منهم من يحيي بعض
الليل ومنهم من يحييه كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل
واكمل لانهم راوا ما يتجدد به حمدهم مما لم يروه من قبلهم غب اي
عاقبة سراهم من الفوز برضى الله وقربه والاطلاع على حقايق
معرفته والتمتع بشهوده وهذا مقتبس من قولهم عند الصباح حمد
القوم السرى وكني عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فوز السابرين
وقوله حمدوا راجع لقوله السايرين ففيه لف ونشر مرتب الا ابقا اي

يحيي الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)